مجلة الدراسات التاريخية
مجلد23 العدد 02 السنة 2023 ص ص25-52
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

دور و مكانة يهود "بابل و فلسطين "في ظل الحكم الفارسي

The role، and status of the Jews in (Palestine، and Babel) during the Persian rule

د. عصام كامل جبر مخيمر
جامعة الأزهر- غزة
Esam.m.1968@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 22 / 05/ 2022 تاريخ القبول: 28 / 09/ 2022

Abstract:

This study will tackle the situation ، and status of the Jews in Babel، and their role in its downfall at the hands of the Persians ، their return to Palestine by Cyrus rescript .How the Jews were influenced religiously by the Persian King legality ، the characteristics of the Persian rule .Thus the study had the following results . The status which the Jews had during the Persian rule was result of the functional role which they launch in serving the state .This study is significant due to limitations of previous studies which is concerned with ancient history ، particularly those which tackles the situation ، and circumstances of the Jews during the Persian rule . Thus ، the study applied in its analysis two ، main methods the historical and the critical analytical approach

Keywords*: Palestine، Jews، Babylon، presians*

المؤلف المرسل: الاسم واللقب.د. عصام كامل جبر مخيمر
البريد الالكتروني: ...Esam.m.1968@hotmail.com

الملخص:

تتناول الدراسة أوضاع، و مكانة اليهود في بابل، و دورهم في سقوطها على أيدى الفرس ، وعودتهم إلى فلسطين بناء على مرسوم صادرعن الملك الفارسي قورش، وكيف تأثر اليهود دينيا بشريعة الملك الفارسي ، وملامح حكم الفرس في فلسطين ، و توصلت الدراسة إلى نتيجة مهمة ، مفادها أن : المكانة التي تمتع بها اليهود في ظل الحكم الفارسي كانت نتيجة الدور الوظيفي الذى لعبوه في خدمة هذه الدولة . .وتبرز أهمية هذه الدراسة نظرا لمحدودية الدراسات المتعلقة بالتاريخ القديم ، و خصوصا تلك التي تناولت اوضاع اليهود في ظل الحكم الفارسي .

الكلمات المفتاحية: فلسطين ، يهود ، بابل ، فرس

مقدمة:

لقد حصل اليهود في بابل على قدركبيرمن الحرية ، بعد السبي الثاني، حيث مارسوا الزراعة و الصناعة و العمل في المصارف ، وتقلدوا مناصب في وظائف الدولة الرسمية ، مما أدى في النهاية إلى امتزاجهم امتزاجا كاملا بالعادات البابلية و عبدوا ألهتهم، و أصبحوا من العناصر المؤثرة في المجتمع البابلي ، و استطاع اليهود الاتصال سرا بقورش ملك الفرس الأخمينيين ، وكانوا أداة له لاحتلال بابل ، بعدما كانت عصية على الفرس.

ومن الروايات المتداولة في المصادر التاريخية ،أن الملك قورش ملك الفرس ، هو الذي أعاد اليهود إلى فلسطين ، بعد انتصاره على البابليين ، وتدعى الحملات الفارسية بأن سببها الوحيد في غزو بابل هو إعادة اليهود الذي تم سبيهم على يد نبوخذ نصر، ولكن الحقيقة أن سياسة الإمبراطورية الفارسية كان هدفها منع المصريين من الاستيلاء على بلاد كنعان التي كانت تعتبر معبرهم إلى مصر و سورية .

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

على أية حال، كان لليهود دور مهم في سقوط بابل في أيدى الفرس ،حيث أدعوا أن الملك البابلي "نبونئيد "انتهك حرمات الآلهة ،كما قاموا بإضعاف الجبهة الداخلية البابلية ، ولقد كان سقوط بابل مصلحة لليهود بالدرجة الأولى حيث سمح لهم قورش بالعودة إلى فلسطين و سمح لهم ببناء الهيكل و المعبد ، وكان ذلك من أروع اللحظات في تاريخهم كما تدعى التوراة .إذ ، ظهرت فارس كقوة كبيرة بزعامة الملك قورش (559-530ق.م)، و حلت الكارثة ببابل ، و اعترفت جميع المناطق التي كانت تابعة للإمبراطورية البابلية بالحكم الفارسي الجديد .

مشكلة الدراسة : تتمحور مشكلة الدراسة حول التعرف على أسباب ،ودوافع الدور الوظيفي لليهود في خدمة الإمبراطورية الفارسية، و دورهم في سقوط بابل ، و عودة البعض منهم إلى فلسطين كعملاء للتجسس على الأمم الأخرى. ففي ضوء مشكلة الدراسة فان ذلك يقودنا إلى طرح التساؤل الرئيس وهو ، ما دور و مكانة يهود "بابل و فلسطين " وكيف وظفوا في خدمة المشروع الفارسي في فلسطين ؟

أهمية البحث:

- تسليط الضوء على دور اليهود الوظيفي في تنفيذ السياسات الاستعمارية للقوة. الكبرى (فارس) في العالم القديم .

- محدودية وقلة الدراسات التاريخية القديمة ولا سيما أوضاع اليهود تحت الحكم الفارسي

- معرفة الدور الوظيفي الذي قدمه اليهود في خدمة الدولة الفارسية ،لذلك تم منحهم بعض الامتيازات و الحقوق و تحديدا ، إلغاء السبي البابلي .

- تم اختلاق الرواية التوراتية بالاستناد على الكثير من القوانين و الأوامر الصادرة عن الحكام الفرس .

منهج الدراسة : سوف تعتمد الدراسة على منهجين هما : المنهج التحليلي التاريخي ، و المنهج التحليلي النقدي

أما محاور الدراسة فقد جاءت على النحو الاتي :

- مكانة اليهود في بابل و دورهم في سقوطها
- السياسة الفارسية
- مرسوم قورش
- عودة اليهود الى فلسطين بمرسوم قورش
- قصة العودة في سفري عزرا و نحميا
- دور اليهود الوظيفي في حكم الفرس
- أوضاع اليهود بعد وفاة قورش
- علاقة و موقف الفرس من يهود فلسطين وتطور ديانتهم
- دور عزرا في نشر شريعة الملك الفارسي
- التأثير الحضاري و الديني للفرس على اليهود

مكانة اليهود في بابل و دورهم في سقوطها:

لقد استفاد اليهود أثناء وجودهم في بابل من حضارة البابليين و ثقافتهم ،فاقتبسوا الكثير منها و خاصة ما يتعلق بفنون الزراعة و الري ، فاخذ أكثرهم يمارسون الزراعة التي تعتمد على الري الدائم بما في ذلك أساليب شق الجداول و تطهيرها. و في بابل مارسوا شعائرهم وطقوسهم وواصل كهنتهم أعمالهم الدينية ، و ثمة من يرى أن "الكنيس اليهودي "كتجمع تعبدي هو من أثار المنفى ،و عن هذه التجمعات نشأت

مجلة الدراسات التاريخية
مجلد23 العدد 02 السنة 2023 ص ص25-52
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

الكنس كمؤسسات دينية ، ثم استمرت إلى ما بعد العودة الى فلسطين حيث توسع انتشارها كونها تؤدى خدمة لا غنى عنها لدى اليهود .[1]

هذا وقد استفاد اليهود كثيرا من المميزات التي منحهم إياها الكلدان ، وأصبح في صفوفهم الكثير ممن تمرسوا على أساليب الحكم والسياسة ، وممن أتقنوا الحرف و الصناعات المختلفة ، مما عظم شأنهم بين البابليين .[2]

ولكن ما هي الظروف السياسية السائدة في بابل ، والتي هيأت المناخ لليهود بأن يساعدوا على سقوطها ؟

يمكن الإجابة على هذا التساؤل بناء على التطورات التالية :

- تمرد المستعمرات الكلدانية ، وتعاظم حدة التناقضات الداخلية ، مما مكن اليهود من تفاقم الدسائس الداخلية في البلاد وانتشار الشائعات و الاضطرابات .[3]
- ضعف القيادة البابلية ، للحد الذى تمكنت فيه الجيوش الفارسية من قتل القائد البابلي (بيلشاصر) بالقرب من سلوقية .
- تفشى ظاهرة الخيانة في صفوف الجيش البابلي ، فقائد الجيش البابلي الجديد (كوبيار) قام بالاتصال بالملك قورش وقدم له معلومات وادلة للجيش الفارسي وتسهيل مهمة الوصول الى العاصمة بابل ، مما أدى الى سقوطها عام 539ق.م بدون أي مقاومة تذكر.

فبسقوط بابل زالت الدولة البابلية الثانية ، وبدأ التاريخ الرسمي للحكم الفارسي في العراق.[4]

- **بالرغم من القوة التي اتسمت بها شخصية الملك البابلي " نبوخذ نصر "(604-562ق.م ، و ما قام به من انجازات داخلية و قدرات عسكرية ، حيث حكم إمبراطورية عظيمة طيلة ما يقارب من 42 عاما ، إلا أنه لم يهئ من يخلفه تهيئة تتناسب مع ظروف تلك الفترة و ما واكبها من حروب خارجية و اضطرابات داخلية .**[5]

كان اخر الملوك الضعفاء في الدولة الكلدانية هو (نبونئيد)(555-539ق.م) الذى ترك بابل وسكن في منطقة "تيماء "مدة طويلة من الزمن و خلفه ابنه (بليشاصر)(553-538ق.م) في حكم بابل ،الذى لم يتمكن من حل المشاكل التي عصفت بالبلاد، و من أهمها ، المشاكل الاقتصادية التي كان لليهود دور مؤثربها، حيث ارتفعت أسعار المواد

الغذائية و الحاجات الضرورية الأخرى مما أدى الى استغلال الأسر اليهودية المتخصصة بالتجارة والإقراض هذه الفرصة، فأقرضت البابليين مبالغ كبيرة ،وبفوائد فاحشة ما اضطرهم إلى بيع أملاكهم بل و حتى أولادهم سدادا لديونهم .[6] و لم يكتفي اليهود بذلك ، بل قاموا بحبك المؤامرات ،فاتصلوا بالملك قورش و **أغروه بالتقدم نحو بابل ،وكانوا على استعداد بأن يكونوا طابورا خامسا يساعدونه في تسهيل مهمة الاستيلاء على بابل ثم الانطلاق منها إلى سوريا وفلسطين و مصر بعد ذلك ، مقابل السماح لهم بالعودة إلى فلسطين .**

السياسة الفارسية:

بالرغم من السياسة العسكرية التي اتبعتها الدولة الفارسية خلال مرحلة التوسع، و تكوين الإمبراطورية، إلا أنها في نفس الوقت تجنبت إتباع سياسة النفي و التشريد ، و اعتمدت على أساليب المهادنة تجاه الشعوب التي انتصروا عليهم، و اخضعوهم لحكمهم ، فكانوا يكتفون في كل بلد بتنصيب مراقب سياسي من الفرس لمراقبة الإدارة المحلية التي كانت غالبا تسند إلى احد أبناء البلد، وكان الفرس يقيمون في كل منطقة حامية عسكرية،

مجلة الدراسات التاريخية
مجلد23 العدد 02 السنة 2023 ص ص25-52
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

مهمتها بسط نفوذهم العسكري و تدعيم وجودهم أمنيا، ولا يتدخلون في الشؤون الدينية والمدنية لسكان البلاد المفتوحة ، حتى أنهم أعادوا الكثير من الشعوب التي سلبها الكلدان حقوقها و حريتها الدينية، و كان هم الفرس في فتوحاتهم منحصرا في التركيز على القوة العسكرية ، بغية تحقيق الأمن و الاستقرار في مناطق نفوذهم ، و بناء على ذلك قام الفرس في ظل حكم الملك قورش بإعادة اليهود إلى فلسطين ، و على الأخص بعدما قدموا خدماتهم الأمنية له في قتاله ضد نبونئيد الكلدانى ، هذا عدا الوسائل المعنوية التي استعملوها معه لرفع شأنه و خداعة نفسيا، عندما زعم اليهود بأن أنبيائهم تكهنوا بانتصاراته ،فضلا عما قدموا له و لجيوشه من الوسائل المادية، فكان من الطبيعي أن يتأثر سلوك و موقف قورش بما أظهره اليهود نحوه من الإخلاص و التبعية ، فأصدر مرسومه الشهير بعودتهم إلى فلسطين و إعادة ما سلب من هيكلهم ، و من ثم إعادة بنائه.[7]

مرسوم قورش:

ومما قاله قورش في المرسوم الذي أصدره بعد دخوله بابل سنة (538ق.م) ،حيث وجد هذا المرسوم منقوشا على اسطوانة من الطين المشوي باللغة البابلية ، و وهى محفوظة حتى الأن بالمتحف البريطاني بلندن ، " أنا قورش ، ملك العالم الملك الكبير، الملك القوى ، ملك بابل ، ملك سومر و أكد ، ملك الأطراف الأربعة للعالم ، إبن قمبيز الكبير ، ملك أنشان ، دوحة السلطة الأبدية ،موئل عناية بعل و بنو ، و محل رعايتها ، دخلت تين تير (بابل) بلا حرب و لا مقاومة ، فاستبشر الناس بي ، و جلست في قصور السلاطين ، فمردوك الإله الكبير ربط قلوب الناس بي، لأني كنت منشغلا دائما بالثناء علية ، دخل جيشي العظيم تين تير (بابل) بكل سهولة ، و لم أسمح لأي شخص أن ينشر الخوف و الرعب في أرض سومر و أكد ، تألمت للأوضاع الداخلية ببابل ، و أمكنتها المقدسة

فعمدت إلى إصلاح الأوضاع ، وقد لقي أهلها في ظلي ما أملوا و تخلصوا من رق الملحدين كما وضعت حدا لتخريب بيوتهم ، كذلك لم أترك مواردهم المادية تذهب هباء . فرح مردوك الإله الكبير بأعمالي ، و حيث أنى أثنيت علية بسرور بالغ ، غمرني عن طريق العناية الإلهية ، أنا قورش الذي أعبده و ابني قمبيز وجميع جيشي ببركاته ، فملوك العالم الجالسون في قصورهم من البحر الأعلى حتى البحر الأسفل ، و ملوك المغرب الذين يسكنون في خيامهم قدموا لي الخراج .[8]

على أية حال ،بسقوط بابل اعترفت مناطق الإمبراطورية البابلية بما فيها سوريا وفلسطين بالحكم الفارسي الجديد. وفى هذا السياق يعلق "فيليب حتي" على سقوط بابل " أنه بسقوطها انتهى العصر السامي و بدأ العصر الهندو-أوربى"[9]

<u>عودة اليهود الى فلسطين بمرسوم قورش:</u>

إذ بسقوط بابل ، يكون الملك قورش الثاني(558-530ق.م) قد تخلص من أكبر منافس له في الشرق القديم بعد" كروسيوس " ملك مملكة ليديا(560-546ق،م)، ولأول مره في التاريخ يوحد غرب آسيا من البحر الايجى إلى مصر تحت قيادة واحدة

هذا ولقد التمس اليهود من قورش الثاني بالسماح لهم بالعودة إلى فلسطين؛ كمكافأة فوافق على طلبهم. فعاد قسم منهم لا يتجاوز الخمسين ألفاً(أسر 597 وأسر 586 ق. م.)، أما القسم الآخر ومعظمهم من طبقة الأغنياء من اليهود فقد آثر البقاء في العراق على العودة إلى فلسطين[10].

ويعلق المؤرخ فراس السواح في كتابه، أرام دمشق و إسرائيل في التاريخ التوراتي قائلا:

"على الرغم أننا لا نملك ووثيقة فارسية تخبرعن عودة المهجرين من يهوذا في زمن الملك قورش أو في زمن خلفائه ، إلا أنه لا يوجد لدينا من الأسباب ما يدعو إلى الشك في الخطوط العامة لقصة " العودة " كما يرويها سفرا عزرا ونحميا ، لأنها تتفق مع الإطار

مجلة الدراسات التاريخية
مجلد23 العدد 02 السنة 2023 ص ص25-52
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

العام للسياسة الفارسية ، وعلى الأخص بيان الملك قورش الوارد في الإصحاح الأول من سفرعزرا ، الذي يسيرعلى النهج الإعلامي الفارسي [11]

قصة العودة في سفرى عزرا و نحميا:

ويقص علينا سفرا عزرا و نحميا القصة الكاملة للعودة و بناء الهيكل ثم بناء أسوار المدينة . ولقد تمت العودة على عدة موجات ، كان بدايتها بقيادة شيشبصر ابن الملك يهوياقين(608-597ق.م) الملك الأسبق ليهوذا . ويبدو أن هذه الموجة قد تحركت نحو أورشليم بأعداد قليلة عقب دخول قورش إلى بابل عام 539 ق.م بوقت قصير. وقد جاء شيشبصر إلى أورشليم كوال عليها وباشر بوضع الأساسات لبناء الهيكل ولكنه لم يستطع متابعة المهمة . ثم اختفى شيشبصر من مسرح الإحداث دون تفسير ظاهر"[12]

أما عدد الذين عادوا برعاية "زوربابيل[13] " في عهد الملك الفارسي داريوس فقد ورد في سفرى "عزرا و نحميا" أن عددهم كان (42،360نسمة)،هذا عدا عبيدهم و إمائهم الذين بلغوا (7337نسمة) و حيواناتهم، من خيول و بغال و جمال و حمير .[14] ولكن الراي الحديث لا يميل إلى الأخذ بهذه الرواية العددية لاتسامها بالمبالغة ، و يرجح المؤرخون، أن الذين رجعوا انحصر عددهم في أولئك الذين لم يفلحوا كثيرا في الأرض الجديدة (بابل)والمتعصبون لإعادة بناء الهيكل ،لأن الدلائل كلها تشير إلى أن هناك عددا كبيرا من اليهود حققوا النجاح في بلاد بابل و أصبحت لديهم ممتلكات كثيرة، ففضلوا البقاء و عدم المجازفة بمغامرة مجهولة المصير ، لذلك اختاروا البقاء في بابل يرتعون في خيرات البلاد و يدأبون في زيادة ثروتهم و أنمائها . و تشير الوثائق التي عثر عليها إلى أن عائلة " المواشو " اليهودية اشتهرت كأحد البيوت المالية الكبيرة في عهد الملك الفارسي ارتحششتا الأول(465-425ق.م)، فكانت هذه العائلة تمتلك جداول للري أراضي زراعية واسعة و قطعانا من

الأغنام ، و كانت أكثر الأراضي في جوار "نفر" (نيبور) مرهونة لديها، و لقد أصبحت ثرية جدا نتيجة لتعاطيها الربا الفاحش الذي وصل إلى ما نسبته40 أو 70% بالمائة . و تشهد أسماء الموقعين لعقود البيع و الشراء التي عثر عليها في حفريات بابل في عهد الملك الفارسي دارا الأول (521-486ق.م)و ارتحشستا الأول (465-425ق.م) حيث وجد فيها عدد وافر من الأسماء اليهودية .[15]

وباعتقادي أن هذا التحليل هو الأصوب ، و هذا يتماشى مع السلوك اليهودي الحالي. حيث أن أعداد كبيرة من اليهود الأثرياء في الولايات المتحدة و أوربا ، لا يرغبون إطلاقا بالعودة إلى دولتهم المزعومة (إسرائيل)، و اكتفوا بتقديم المساعدات المالية و الدعم السياسي لها .فالدور الذى تلعبه اللوبيات اليهودية في العالم الغربي اليوم دليل واضح على ذلك .

ومن جهة أخرى، فان الدلائل المتعددة ترجح الاعتقاد بأن القائمة موضع التساؤل ،كانت بصيغتها الأصلية إحصاء شاملا لليهود المقيمين في بابل إبان عصر نحميا أو بعده ، و لكن كيف للمرء أن يصدق أن جالية من اليهود المسبيين في بابل ، و التي بلغت اعدادها عام 587ق.م حوالي 4600من الذكور البالغين، استطاعت أن تتزايد حتى بلغت هذا الحد الذي أسلفناه خلال فترة السبي . بحيث صار في مقدورها أن ترسل إلى أورشليم و يهوذا فوجا من 42،360رجلا ، و يستثنى من هذا العدد النساء و الأطفال، بالإضافة إلى 337،7من العبيد ، إذ لو أضيفوا لبلغ التعداد الكلى حوالي 100،000، و من المرجح أن هذا العدد كان يمثل تعداد منطقة يهوذا بأسرها .[16]

و عن هذه الأعداد يتساءل "رولى خاريش" قائلا :[17] إن الحفر الأثري في القدس .وضح أن عدد السكان خلال فترة النفي لم يتناقص ، فهل هذا يعنى أن النفي لم يكن صحيحا ، أم أن المنفيين كانوا قلة و ليس كما ورد في التوراة و يضيف قائلا ، لم نعثر على اثر

مجلة الدراسات التاريخية
مجلد23 العدد 02 السنة 2023 ص ص25-52
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

لإسكان جديد خلال العصر الحديدي و في فترة ما يسمى بالعودة ، و بقيت المنطقة المسماة مدينة "داود" و حدها المسكونة على صغر حجمها وهي مدينة (سلوان الحالية)

دور اليهود الوظيفي في ظل الحكم الفارسي:

على أية حال أرتأى الملك قورش أن وجود طائفة من اليهود في فلسطين موالية له ،وتدين بوجودها للحكم الفارسي، يشكل نوعاً من التوازن الفعال تجاه التجمع الأخر الموالي للمصريين. ومن هذا المنطلق اعتمد الفرس على اليهود في فلسطين كجواسيس؛ لإحداث التفرقة بين خصومهم وتثبيت أقدامهم في فلسطين[18]. وهي نفس السياسة التي اتبعها الاستعمار في أواخر القرن التاسع عشر حينما تبنى الحل الصهيوني ، من خلال إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ، ليلعب هذا الكيان دورا مركزيا في خدمة أجندات الاستراتيجية الغربية في المنطقة العربية ، و يساهم في تجزئتها و التصدي لأى مشاريع نهضوية فيها

استكمالا لما سبق ، ارتأى ملوك الفرس أيضا بأن هذه السياسة تساعدهم على التخلص من اليهود الموجودين في بابل من خلال عودتهم الى فلسطين حتى لا يتكرر ما حصل مع البابليين ، و لكن رغم تشجيع الفرس لليهود على العودة إلا انه لم يعد إلا قسم قليل وبقى القسم الأكبر في العراق .

أما اليهود، فقد نعتوا (قورش) كمخلص أرسله الله وبالراعي والمسيح المنتظر[19]. لما عُرف عنه من احترام التقاليد والمشاعر الدينية لمختلف المناطق التي دخلها، وإلغاء السخرة، وما نسبه لنفسه من إعادة بناء أحياء الفقراء؛ مما دعا الجميع للترحيب بتوليه السلطة[20].

أما ما يزعمه اليهود من إكرام قورش لهم ، و تسميته إياهم بالضيوف المقيمين و ما شابه ذلك ، فلا أصل له بتاتا ، وكل ما قيل عن قورش كان لإيهام الناس بأن الفرس يحترمونهم لما لمسوه لدى أنبيائهم من سعة العلم و المعرفة ، و الواقع أن اليهود دفعوا ثمن ذلك من أموالهم ، و مما يملكون من أشياء أخرى ، و بفضل هذا الثمن الباهظ ، تمكنوا من إيفاد القافلة الأولى التي زودت بالملايين من الذهب ، بغية إعادة بناء الهيكل ، و إقامة نواة للجالية اليهودية في القدس.[21] و بتصوري أن سلوك قورش تجاه اليهود و تسهيل عودتهم إلى فلسطين ، و السماح لهم بإعادة بناء الهيكل يندرج في سياق السياسة العامة الفارسية ليس حبا في اليهود ، بقدر ما يمتلكونه من ثروات استفاد منها الفرس أنفسهم ، هذا من جانب . و الاعتماد على دورهم الوظيفي في خدمة الدولة (أمنيا) من جانب أخر .

ويقول بعض المؤرخين عن الثروات التي جمعت من اليهود لتزويد قافلتهم الأولى :" إنها بلغت ما يعادل أربعين مليونا من الفرنكات الذهبية "، ومن هنا يتضح مدى ما وصل إليه اليهود من الغنى الفاحش في بابل رغم ضألة عددهم و قصر الزمن الذي قضوه فيها ، و مع كل هذا فأنهم خانوا أهلها حينما سنحت لهم الفرصة ، و انحازوا للمحتل الجديد ، و تنكروا لما امتلكوه من أموال و ثروات و عقارات.[22] فالسلوك اليهودي تاريخيا ، شبيها الى حد كبير في سلوكهم في أوربا خلال فترة العصور الوسطى ، عندما كانوا يتمتعون بالحرية و امتلاك الثروة و المال ، و في حال حدوث الحروب في البلدان التي يعيشون فيها ، سرعان ما يتنكرون لها ، و يقوموا بابتزازها و مساومتها مقابل دعمها بالأموال التي يملكوها .

وتدعى الرواية التوراتية المزيفة بأن (إشعياء) قد بشَّر بقورش" المسيح المنقذ "الذي سينقذ قومه، كما أدعى بأنه تنبأ بأن بلاد الفرس ستكون أداة لتحرير بني إسرائيل من السبي، وأن قورش رجل لا يقهر وأنه سيفتح بابل ثمَّ يعيدهم إلى أورشليم ليشيدوا هيكلاً جديداً ومدينة جديدة[23]. ولقد قال إشعياء عن قورش "هكذا يقول الرب لمسيحه كورش الذي أمسكت بيمينه لأدوس أمامه أمماً لأفتح أمامه المصراعين والأبواب لا تغلق،

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

أنا أسير قدامك والهضاب أمهد. أكسر مصراعي النحاس ومغاليق الحديد أقصف. وأعطيك ذخائر الظلمة وكنوز المخابئ؛ لكي تعرف أني أنا الرب الذي يدعوك باسمك إله إسرائيل لأجل عبدي يعقوب وإسرائيل مختاري دعوتك باسمك لقبتك وأنت لست تعرفني"[24].

وكان "زروبابيل" قد عين كأول حاكم على الجالية اليهودية في فلسطين التي أصبحت تبعيتها كاملة للدولة الفارسية، فشرع في بناء الهيكل في أورشليم بعد عودته، إلاَّ أن الأقوام المتواجدة في فلسطين وما حولها: كالحوريين والحثيين والعمونيين والآدوميين احتجوا على ذلك، وهددوا بالعصيان اذا لم يسمح لهم بالمشاركة في البناء[25]، فأصدر الملك الفارسى الجديد (سمرديس)الذي خلف الملك قمبيز الثاني عام 522 ق. م أمراً، بوقف عملية البناء[26]؛ وبذلك نجحت الشعوب الفلسطينية في منع اليهود من إكمال بناء المعبد بمفردهم. إن ذلك يدلل على أن أورشليم لم تكن قبل الأسر البابلي عاصمة للإسرائيليين، وإلاَّ ما تجرأت تلك الشعوب على طلب المشاركة في بناء المعبد، كما أن الرفض اليهودي في إشراك الشعوب الأخرى في البناء إنما يهدف إلى الاستئثار بمعبد أورشليم لأنفسهم، فلو أنهم استكملوا بناءه وحدهم لما أصبح من حق الشعوب الأخرى التعبد فيه و تشير بعض المصادر أن هذا الخلاف بين اليهود و سكان المدينة الفلسطينيين أدى الى وقف بناء المعبد لفترات طويلة من الزمن[27].

أوضاع اليهود بعد وفاة قورش:

لم يستمر الحال باليهود طويلا فبعد موت قورش خلفه عدد من الملوك أصبحت أوضاع اليهود خلال فترات حكمهم بين مد و جزر و لكنها في أعلى درجة مدها لم تصل إلى ما وصلت إليه في عهد قورش فبعد أن اعتلى "احشويرش" قام جماعة من يهود فلسطين

بإحداث وقيعة بين جماعة يهودية أخرى و الملك الفارسي و قالوا له أنهم يشقون عصا الطاعة في كل وقت ويثورون أن حانت لهم أي فرصة لذلك ، فأن سمحت لهم في إكمال بناء مدينتهم و تصويرها ثاروا عليك، فوجدت هذه الوشاية أذانا صاغية لدى الملك و أمر عماله في السامرة أن يوقفوا اليهود عن العمل ، فنفذوا الأمر و لم يكن بناء الهيكل إلا في بدايته . و لما جلس داريوس على العرش في فارس استأنف اليهود مساعيهم عنده و بينوا له في السنة الثانية من ملكه أن رجوعهم إلى أورشليم كان بمرسوم قورش .[28] وفى تعليقنا على هذه الرواية ، يمكن القول أن السلوك اليهودي دوما يستند على الخداع و الخيانة حتى مع أصحاب جلدتهم و دينهم ، و هذا ما أورده عنهم القران الكريم " تحسبهم جميعا و قلوبهم شتى "

وفي بداية حكم (داريوس)(521-486ق.م) قرر الوالي الفارسي لمنطقة (عبر الفرات)منعهم من إكمال البناء، ثمَّ أرسل في استشارة الملك عما يجب فعله. و كان البلاط الملكي الفارسي به عدد كبير من اليهود، لذلك نصحوا (داريوس) الموافقة على بناء أهل يهودا للمعبد؛ للدعاء له. فوافق، داريوس على النصيحة على أن تتحمل خزانة "عبر الفرات "مصاريف البناء بما في ذلك تكاليف العبادة نفسها، وبالفعل أكمل اليهود بناء المعبد في أيام داريوس الفارسي عام 515 ق.م. حسبما أوردت المصادر.[29]

ولكن لا يمكن التحديد بالفعل بأن زروبابل هو الذي أنهى بناء الهيكل ، لان سفر" عزرا "يتوقف عن ذكره بشكل مفاجئ أي قبل إنهاء الهيكل عام 515 ق.م ، كما يتوقف أيضا ذكر الكاهن "يشوع "الرجل الثاني بعد زربابل . و عند تدشين الهيكل لا تظهر هاتان الشخصيتان في الاحتفال الديني الكبير الذي أقيم في هذه المناسبة .[30]

ونظراً لكون المعبد قد تمَّ بناؤه والإنفاق عليه من المال العام؛ فقد أصبح مزاراً لكل الأقوام القاطنة في المنطقة وليس لليهود وحدهم، وحاول اليهود بناء أسوار للمدينة؛ لكي يتمكنوا من منع الآخرين من دخولها، كما كانوا يهدفون إلى إعادة بناء مدينة أورشليم

مجلة الدراسات التاريخية
مجلد23 العدد 02 السنة 2023 ص ص25-52
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

نفسها وجلب اليهود لتوطينهم فيها، ولكن الأقوام الأخرى اعترضت على ذلك؛ فأصدر الملك أمراً بوقف البناء[31].

وفي عهد الملك (ارتحشستا الأول) (465-425 ق.م.) عادت إلى أورشليم جماعة أخرى من اليهود المسبيين بقيادة (عزرا) عام 458 أو 457 ق. م، وجماعة أخرى قادها (نحميا) الذي عين حاكماً على طائفته (444 -432 ق. م.)، وهو الذي قام ببناء ما تهدم من السور[32]. وكان ارتحشستا قد تزوج من (استير) اليهودية. ومن شدة تعلقه بها كان يستجيب لطلباتها "وقامت استر بالتوسط لخلاص شعبها ، و سعت لإعلاء شأن ابن عمها" مردوخاى" عند الملك الفارسي ، و حصلت على أمر ملكي يجيز لليهود أن يدافعوا عن أنفسهم إن قام عليهم الفرس .[33] في ضوء هذه الرواية التوراتية حول شخصية اليهودية " إستر " و دورها و تأثيرها في صنع القرار الفارسي فإنني اشك في ذلك ، فليس بهذا القدر من السذاجة أن توافق قيادة الإمبراطورية الفارسية على هذا المطلب فلم يشهد التاريخ بأن دولة ما توافق على ان يتم التمرد عليها في حال عدم مراعاتها لظروف فئة من الطوائف التي تعيش تحت حكمها ، أما الجانب الاخر من الرواية ، فيكمن في كيفية حصول هذه المرأة "إستر" على مكانة عالية (قديسة) ،وهى زوجة مجوسي ملحد ، فالعهد القديم اعتبرها قديسة و خصص لها سفرا خاصا ، و الأنكى من ذلك هو، اعتراف الكنيسة بقدسيتها ، و اعتبار سفرها كتابا مقدسا ، و كأنها لم تكن قاتلة لألاف من البشر ، في الوقت التي كانت فيه قرينة ملحد .[34]

بعدما بنى" نحميا " معبد اورشليم بنى بيوتها، و أجبر القبائل اليهودية على إرسال عشرة بالمائة من سكانها للسكن فيها لتصبح ملكهم[35] بحكم الأمر الواقع. ولم تكشف

الحفريات التي جرت في القدس عن وجود أدلة تشير إلى ذلك الإنجاز المعماري[36]،وأن كل الآثار المكتشفة في القدس من عصور مختلفة ليس لليهود أي علاقة بها

علاقة و موقف الفرس من يهود فلسطين و تطور ديانتهم:

في سياق هذا المحور من البحث ، سيتم استعراض دور الدولة الفارسية و علاقتها بيهود فلسطين ، و موقفها و أهدافها من تطور الديانة اليهودية تمكن نحميا فيما بعد إحضار الكاهن (عزرا) من بابل؛ ليقوم بتنظيم العبادة اليهودية في مدينة اورشليم الجديدة[37]. وكان عزرا موظفاً في بلاط ملك الفرس (أرتحششتا الأول)، ومستشاراً له في شئون الطائفة اليهودية التي كانت تقيم في منطقة (بين النهرين). وكان كاتباً ماهراً في شريعة موسى، لذلك سُمى (بعزرا الكاهن) كاتب شريعة إله السماء[38]. وهو نفسه الذي أشرف على كتابة الكتب الخمسة الأولى من العهد القديم (التوراة) في بابل، وهو المسئول الأول عن نشأة الديانة اليهودية. وكان عزرا قد وُلد في بابل كأحد المسبيين، الذين حملوا في نفوسهم أحقاد ذلك الواقع، سواء أكان الذي ورثوه ،أم الذي عايشوه بكل إفرازاته وبكل عقده النفسية، التي تراكمت على مدى أجيال. ونشأ ثمَّ تربى وتعلم فيها، فتعرف على الأساطير والآداب البابلية، بالإضافة إلى ما تناقلته حكاية الآباء للأبناء من يهود السبي عن تاريخهم في فلسطين، وعن نهاية ذلك التاريخ بالشكل المفجع الذي انتهى إليه[39].

ونظراً لثقة الملك الفارسي بعزرا؛ فقد لبى طلبه بالموافقة على سفره إلى أورشليم، فغادر عزرا بابل حوالي عام 458 ق. م، وقاد معه (1496) رجلاً، و(38) واليا و(220) عبداً. وكان معه رسائل توصية من الملك ارتحششتا إلى عمال الفرس الموجودين غرب نهر الأردن بمساعدته ودفع الذهب والفضة له، فضلاً عن ذلك فقد كان مزوداً بالسلطة الملكية المطلقة؛ لإصلاح شئون اليهود في فلسطين. ويقال: إن عزرا حمل معه إلى فلسطين الأحرف الآرامية المربعة الشكل المعروفة بالخط الآشوري المربع التي مهدت إلى نشوء الأبجدية العبرانية الحالية[40].

مجلة الدراسات التاريخية
مجلد23 العدد 02 السنة 2023 ص ص25-52
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

وتدعى التوراة ، أن عزرا كان مكلفا بمهمة من قبل ارتحششتا بعنوان غريب هو (كاتب شريعة إله السماء)[41] ، كما كلفه بتعيين الحكام والقضاة لخدمة سكان فلسطين، وأصدر له أمراً بأن "كل من لا يعمل شريعة إلهك وبشريعة الملك؛ فليقض عليه عاجلاً إما بالموت، وإما بالنفي وإما بغرامة المال وإما بالحبس" [42]؛ وبذلك تسلم عزرا سلطات كاملة لتنفيذ شريعة الرب باسم ملك الفرس ، وبفرض احترامها و الزامها[43] على اليهود وبقية سكان فلسطين.

وعلى الصعيد الإداري ، بدأت الإدارة الفارسية في فترة حكم الملك داريوس بخطة جادة تهدف إلى مركزة و تنميط البنى القانونية و الاقتصادية للإمبراطورية ، و اعتمدت في ذلك على فرض "شريعة الملك " و هي الشريعة التي تلقاها من اله السماء (أهورامزادا) . و قد تم فرض هذه الشريعة في صيغ محلية تجعلها تبدو و كأنها إحياء للممارسات و التقاليد و الأعراف المحلية في البلدان المختلفة و خصوصا في تلك المجتمعات الجديدة التي تم إحياؤها بعد أن خرب الاشوريين بناها الفوقية و التحتية . وهذه الشريعة هي التي أعطيت لعزرا (بموافقة الملك الفارسي)بالعمل على تطبيقها في المقاطعة اليهودية . فلقد جاء عزرا إلى أورشليم لا كوال سياسي مثل زربابل ، بل كمثقف في " شريعة الرب " و" شريعة الملك " ، على حد ادعاء النص التوراتي . و بما أن عزرا قرأ شريعة الرب على مسامع جميع الرعية و أفهمهم إياها و لم يقرأ شريعة الملك ، فان النتيجة الوحيدة التي يمكن الخروج بها، هي أن الشريعتين ليستا في حقيقة الأمر سوى شريعة واحدة قد أرسلها الملك الفارسي بيد عزرا ، من أجل تنظيم شؤون المجتمع الجديد من النواحي الاعتقادية و الطقسية و الإدارية ، بحيث تم تأييد القوانين المدنية بالأوامر الدينية لتزويدها بسلطان ذاتي .[44]

في ضوء تحليل الفقرة السابقة يتضح لنا أن ،عزرا عمل على فرض" شريعة الملك" على قومه وغيرهم من سكان فلسطين بالقوة بدعم واضح وصريح من سيده الملك الفارسي. بمعنى أخر، إن الديانة اليهودية التي وضعها عزرا وما زالت مستمرة حتى يومنا هذا، ما هي إلا صناعة من لا يؤمن برب بني إسرائيل؛ لذلك تصبح يهودية عزرا موضع شك ،لأن ملك الفرس حينئذ لم يكن يعرف التوحيد.

دور عزرا في نشر شريعة الملك الفارسي:

أما حول دور عزرا في تطور الديانة اليهودية ، فقد شكل لجنة من علماء اليهود برئاسته لدراسة أوضاع اليهود الزوجية، والتحقيق في مصير الذين تزوجوا من أجنبيات، ثمَّ أوصى عزرا بتنقية الدم اليهودي وفصل الزيجات المختلفة وإبعاد الزوجات الأجنبيات (من غير يهوديات) مع أبنائهن [45] على اعتبار أنهم أبناء غير شرعيين. وقد فاق عزرا في ذلك نحميا الذي اكتفى بلعن أولئك الأزواج مع جلدهم ونزع شعورهم وانتزاع اليمين منهم بعدم عمل ذلك ثانية [46].

وهنا يمكن القول أن التزمت على النبوة في ظل السيطرة الكهنوتية، هي الحالة التي كانت تتحكم في كل السلطات، بعد سقوط الملكية بدعم دنيوي من المحتل الفارسي[47]. فديانة عزرا كانت ترتكز على محور أساسي هو فكرة (الشعب المختار) الذي يجب عليه الانفصال عن بقية الشعوب الأخرى والتعالي عليها؛ ولذلك يعتبر عزرا الكاهن بالنسبة إلى اليهود في المستوى نفسه، إن لم يعل على موسى نبي الله. وقد جاء في كتابات أحبار اليهود عن الكاهن عزرا " أن لو موسى لم يتقدم لكان عزرا هو المتلقي للتوراة "[48].

وكان واضحاً أن عزرا - رغم الصلاحيات الواسعة التي كانت بين يديه - لم يفلح في فرض الشريعة التي حملها معه من بابل على السكان في أورشليم، لكونها شريعة جديدة لم يعتادوها ولم يعرفوها من قبل، ناهيك عن أنها فرضت عليهم أحكاماً قاسية وقواعد

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

سلوكية صارمة تمس جوهر حياتهم في الصميم حيث لا يوجد بها مكان للمشاعر الإنسانية.

ولمّا كانت مهمة عزرا خطة مشتركة بينه وبين الملك الفارسي (ارتحشستا) وكانت بالنسبة للملك خطة استراتيجية بعيدة المدى، فالواضح أن العطف الذي أبداه (قورش) على أهل السبي قبل (ثمانين) سنة لم يتعدّ مجازاة الإحسان بالإحسان، فاليهود أحسنوا إليه بالتجسس لمصلحته فأحسن إليهم بإعادتهم إلى فلسطين وانتهى الأمر عند هذا الحد. فالعلاقة لا تتعدى لعبة المصالح فقط.

و بتصوري ، أن الملك ارتحشستا كان بعيد النظر، إذ هدف إلى أبعد من ذلك، لأن إثارة أمر العودة بعد كل تلك المدة بين أناس لم يرغبوا بها عندما سمح لهم بها قورش ولم يعودوا، وفضلوا البقاء في بابل؛ لأنه لا يربطهم بأورشليم واليهودية أي رابط مادي، سيثير الشك بحسن النية التي تكمن وراءها، فقد كانت غاية ارتحشستا أبعد من النوايا الحسنة بالنسبة للناس الذين يريد أن يعيدهم وبالنسبة للشعب الذي يقيم في أورشليم ويهوذا. فقد أراد الملك أن يجعل من أورشليم وشعبها قوة سياسية عسكرية موالية له بعد اطلاعه على مشروع الكاهن عزرا الديني - العنصري، ففي حالة نجاح ذلك المشروع فسوف يؤمن له قلعة عسكرية ثابتة الولاء له ولدولته، لا يخسر عليها شيئاً، لذلك أيدها بقوة. وباعتقادي أن مشروع عزرا كان من أساسه مشروعاً "فارسياً مخاباراتيا " وكان عزرا نفسه من كبار موظفي ذلك الجهاز فدوره لا يتعدى دور "العميل" الذى يلعب دورا وظيفيا لخدمة الاحتلال و الحاكم الأجنبي ، و هذا هو الدور الذي ينفذه حكام إسرائيل حاليا في خدمة المشروع الامبريالي الغربي و ،مخططاته في تقسيم المنطقة العربية .

إن اهتمام الملك ارتحششتا بتعاليم شريعة عزرا وشدة حرصه على العمل بها ما ينبئ بأهميتها وخطورة شأنها عنده، وبما يعلق عليها من آمال استراتيجية لمصلحة عرشه ودولته ،فإيجاد كتلة بشرية معادية لمحيطها الاجتماعي من الناحية الوطنية والدينية، ومتحالفة معه سياسياً وعسكرياً فرصة لا تفوت[49]. هذا هو جوهر السلوك الاستعماري القائم على استراتيجية فرق تسد أو قسم و أحكم . و هي استراتيجية قديمة – حديثة .

ومن مؤشرات الصراع في المجتمع اليهودي، أنه في عهدي عزرا ونحميا ، نشب النزاع بين اليهود العائدين ،من بابل وأولئك الذين بقوا في فلسطين، وتعدى الخلاف فيما بينهما إلى أبعد من إعادة بناء المعبد، وخاصة عندما طلب المنفيون "الملاك الأغنياء" من الفلاحين الفقراء الذين كانوا يزرعون في بلادهم، بأن يستعيدوا أرضهم ، مما دعا نحميا إلى إصدار مرسوم بالإلغاء الشامل للديون الربوية و هذا نصه: " وأنا أيضاً وأخوتي وغلماني أقرضناهم فضة وقمحاً فلنترك هذا الربا"[50]، حتى يهدئ من خوف المعدمين الفقراء، وهو مرسوم يوضح مدى النزاع بين الأغنياء والفقراء في المجتمع اليهودي في فلسطين[51].

إنني أجزم ، أن هذا التناقض و الصراع الطبقي في المجتمع اليهودي في" فلسطين الفارسية " يعكس الحالة التي واكبت التجمعات اليهودية في جميع أماكن تواجدهم . و هي حالة متجذرة في المجتمع الصهيوني حاليا و خصوصا بين الاشكناز و السفارديم .

وفي عهد نحميا الذى عاصر أيضا الملك الفارسي (ارطاكرسيس الثاني) (424-358 ق.م.) قامت حركة تمرد بزعامة القبائل العربية بقيادة ملكهم (جشم) ،الذي كان حليفاً" لسنبلط الحوروني ،وطوبيا العموني، وأمير أسدود" ضد سياسة التزمت والعنصرية التي كان يمارسها عزرا ونحميا وضد إصرار اليهود بالانفراد في بناء سور القدس[52].

إضافة الى ما سبق ، كانت اللغة الآرامية هي اللغة الرسمية، أم اللغة العبرية افقد اقتصرت فقط على الكتب الدينية وعلى الكتب المقدسة، واستعمل اليهود اللغة الآرامية في مراسلاتهم الرسمية.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

ومن الدلائل التي تشير الى حالة التناقض الداخلي و عدم الانتماء الديني لأورشليم و معبدها " قدس الأقداس "، نجد الكثير من اليهود لم يؤمن بضرورة الإقامة في يهوذا، فأقاموا معابد لهم في بابل وفارس وجزيرة فيلة المصرية أشرف عليها كهنة لا علاقة لهم بمنطقة يهوذا[53]. بل وصلت الأمور الى أبعد من ذلك فاليهود الذين بقوا في فلسطين بعد السبي البابلي، لم يشعروا بأي نوع من العطف على العائدين من العراق[54].

التأثير الحضاري و الديني للفرس على اليهود:

وفيما يتعلق بالجانب الحضاري، نجد أن الإسرائيليين وغيرهم قد تأثروا بالفرس، فأرخوا بسنوات حكم ملوك الفرس. كما استخدموا العملة الفارسية، كتلك التي عثر عليها من القرن السادس ق.م. في القدس وتل بلاطة، ومن القرن الخامس ق.م، في: تل المتسلم وعتليت وسبسطية والخليل، وجميعها مستوردة من اليونان وبشكل خاص من أثينا. وتعود أقدم النقود السورية للقرن الرابع ق.م،و كتلك التي ضربت في جبيل وصيدا وصور وأرواد بأمرٍ من ملوك فارس وعثر عليها في عدد من المواقع الفلسطينية مثل: تل القدح وتل المتسلم وتل الدوير، كما شقت بعض المفردات الفارسية طريقها إلى الإسرائيليين[55].

أما أثر الديانة الفارسية على اليهود فقد تأثر اليهود بالديانة الفارسية و اخذوا عنها الايمان و البعث والحساب والملائكة والجن، كما أمنوا بوجود قوة للشر سموها الشيطان الذي يغرى بالعصيان[56].

و باعتقادي أن الديانة اليهودية ما هي الا ديانة فارسية تبلورت في ظل الأحكام و القوانين التي فرضها الملوك الفرس و لا علاقة لها بشريعة سيدنا موسى علية السلام.

الخاتمة :

في سياق ما تم استعراضه توصلت الدراسة الى النتائج التالية :

- كان لليهود دور كبير في سقوط بابل و نهايتها على أيدى الفرس
- استفاد اليهود كثيرا من وجودهم في بابل في جميع المجالات الاقتصادية و الثقافية و الدينية
- قورش هو الذي سمح لليهود بالعودة إلى فلسطين حسب ادعاء التوراة
- فرض عزرا شريعة الملك الفارسي على اليهود ، لذا تصبح يهودية عزرا موضع شك، لان ملك الفرس لم يؤمن بالشريعة اليهودية
- أن اليهود ليس لهم وجود خارج مجال قصة الأصول التوراتية
- إن رواية إعادة بناء الهيكل في عصر الاحتلال الفارسي لا توجد لها دلائل اثارية ، وأن المصدر الوحيد لتلك المعلومة هي التوراة.
- لم يستطع اليهود في العصر الفارسي اقامة دولة ذات سيادة ، بل كان لهم دورا وظيفيا لا يتعدى كيان الحكم الذاتي .
- برزت في فلسطين التناقضات الاجتماعية و حالة الصراع الطبقي بين التجمعات اليهودية في فلسطين و خصوصا بين الأغنياء و الفقراء .

مجلة الدراسات التاريخية
مجلد23 العدد 02 السنة 2023 ص ص25-52
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

الحواشي :

[1] أحمد سوسة , ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق ,مركز الدراسات الفلسطينية جامعة بغداد , بغداد , 1978, ص137

[2] س. ناجي , المفسدون في الأرض : جرائم اليهود السياسية و الاجتماعية عبر التاريخ , دار البشير , القاهرة , 2008, ص71

[3] س , ناجي ,مرجع سابق , 72,71

[4] طه باقر , مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة , ج1, بغداد , 1973, ص555

[5] حسن عبيد عيسى , التآمر اليهودى على بلاد الرافدين حتى سقوط بابل عام **539ق.م , بغداد** , 2002,ص205

[6] طه باقر و اخرون , تاريخ العراق القديم ,ج1,بغداد , 1987, ص253

[7] س.ناجي , مرجع سابق , ص72

[8] جميلة عبد الكريم محمد , قورينائية و الفرس الأخمينيون منذ انشاء قورينى حتى سقوط اسرة باتوس , دار النهضة للطباعة و النشر , بيروت , 1996, ص446

[9] فليب حتى , تاريخ سورية و لبنان و فلسطين ,ج1, ترجمة جورج حداد و عبد الكريم رافق, دار الثقافة , بيروت , 1958, ص239

[10] مصطفى مراد الدباغ , بلادنا فلسطين ,ج1, ق1, منشورات دار الطليعة , بيروت , 1965 ص585

[11] فراس السواح ,ارام دمشق و اسرائيل في التاريخ و التاريخ التوراتى , منشورات علاء الدين , دمشق , 1995 , ص279

[12] فراس السواح , نفس المرجع , ص280

[13] زوربابل بن شالتشيل , قيل انه من ابناء الملك يهوياقين , من سلالة بيت – داود علية السلام . و يسمى أيضا في الرواية اليهودية (شيشتعبر) , و زربابل اسم أكادي معناه (ذرية بابل) أو المولود في بابل أو زرع بابل) رئيس سبط يهودا عند عودة اليهود من السبي البابلي في أول عودة لهم , انظر , عقيدة اليهود في فلسطين , ص48

[14] عزرا2:64, نحميا 7:66-69

[15] احمد سوسة , ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق ,مرجع سابق , ص138

[16] عبد العليم ,مصطفى . راشد , سيد فرج اليهود في العالم القديم. دار القلم .دمشق . (1995).,ص175

[17] عفيف بهنسي , تاريخ فلسطين من خلال علم الأثار , منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب , وزارة الثقافة , دمشق , 2009, ص67

[18] حتى ,مرجع سابق , ص242, الدباغ ,مرجع سابق , ص585

[19] اشعيا 1/28,45/44

[20] معاوية ابراهيم , عدنان الحديدي , تاريخ الشرق الأدنى القديم . ط1, منشورات جامعة القدس المفتوحة , عمان , 1994, ص130,توماس طومسون , التاريخ القديم للشعب الإسرائيلي . ترجمة : صالح على سوداح , ط1, بيسان للنشر و التوزيع , بيروت , 1995, ص238-239

[21] س. ناجى , مرجع سابق , ص73

[22] نفس المرجع , ص73

[23] ول وايريل ديورانت ,قصة الحضارة , ترجمة د. زكى نجيب محمود , القاهرة , 1971, ص363

[24] اشيعياء , 1/45-4

[25] سوسة ,مرجع سابق , ص324, و أحمد عثمان ,تاريخ اليهود ج2, القاهرة , 1994, ص17

[26] سوسة , نفس المرجع ,ص324

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

[27] عثمان , ج2,مرجع سابق , ص18,19

[28] يوسف غنيمة , ص81

[29] عزرا 6:15

[30] السواح , مرجع سابق , 281

[31] موسى مطلق ابراهيم ,مرجع سابق , ص148,عثمان ,ج2, مرجع سابق,ص19-20

[32] سوسة , ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق , مرجع سابق ,ص151, و نحميا:6

[33] يوسف غنيمة , نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق , ص64

[34] س, ناجي , مرجع سابق , ص76

[35] عثمان, ج2, مرجع سابق ,ص21-22

[36] معاوية ابراهيم , مرجع سابق , ص130

[37] عثمان , ج2,مرجع سابق , ص22

[38] سوسة , مرجع سابق , ص153

[39] عثمان ,ج2, مرجع سابق , ص22,موسى مطلق ابراهيم , وعد التوراة من ابرام الى هرتزل . مريخ للطباعة و النشر و التوزيع , ط1, بيروت , 1994,ص154

[40] سوسة , مرجع سابق , ص153

[41] عزرا7/12

[42] عزرا7/25-26

[43] رجاء جارودي , الأساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية . ترجمة حافظ الجمالي و صباح الجهيم ,ط2 , دار عطية للطباعة و النشر و التوزيع , بيروت , 1996, ص156

[44] السواح , ص282

[45] سوسة , مرجع سابق , ص153-154

[46] حتى , مرجع سابق , ص254

[47] جارودي , مرجع سابق , ص157

[48] عثمان ,ج2, مرجع سابق , ص23

[49] موسى مطلق ابراهيم ,مرجع سابق , ص157-158

[50] نحميا10/5

[51] جارودي , مرجع سابق , ص155-156

[52] سوسة ,ص157,نحميا 2/19,4/1-6,8/1-9

[53] عثمان ,ج2, مرجع سابق , ص25

[54] الدباغ , مرجع سابق , ص585

[55] فؤاد حسنين على, اسرائيل عبر التاريخ , ج1, دار النهضة العربية , القاهرة , بدون تاريخ , ص71,معاوية ابراهيم , مرجع سابق , ص132

[56] كامل سعفان , اليهود تاريخا و عقيدة . كتاب الهلال . العدد. 364 , القاهرة , ابريل , 1981, ص25

المراجع:

العهد القديم (التوراة)

1. ابراهيم ,معاوية ,الحديدي , عدنان , تاريخ الشرق الأدنى القديم . ط1, منشورات جامعة القدس المفتوحة , عمان , 1994,
2. ابراهيم ,موسى مطلق , وعد التوراة من ابرام الى هرتزل . مريخ للطباعة و النشر و التوزيع , ط1, بيروت , 1994
3. اولبرايت ,وليم, اثار فلسطين . ترجمة ذكى اسكندر و د محمد عبد القادر محمد, مراجعة . د سعاد ماهر , ط2, دار الأسوار , عكا , 1988
4. باقر ,طه , مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ,ج 1,بغداد , 1973,

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

5. باقر ,طه و اخرون , تاريخ العراق القديم ,ج1,بغداد , 1987,
6. عفيف بهنسي , تاريخ فلسطين من خلال علم الأثار , منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب , وزارة الثقافة , دمشق , 2009
7. جارودي ,رجاء الأساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية . ترجمة حافظ الجمالي و صباح الجهيم ,ط2 , دار عطية للطباعة و النشر و التوزيع , بيروت, 1996.
8. حتى ,فليب , تاريخ سورية و لبنان و فلسطين ,ج1, ترجمة جورج حداد و عبد الكريم رافق, دار الثقافة , بيروت , 1958
9. حسن عبيد عيسى , التآمر اليهودي على بلاد الرافدين حتى سقوط بابل عام 539ق.م , بغداد , 2002
10. الدباغ ,مصطفى مراد , بلادنا فلسطين ,ج1, ق1, منشورات دار الطليعة , بيروت , 1965
11. ديورانت ,ول وايريل ,قصة الحضارة , ترجمة د.زكي نجيب محمود , القاهرة
12. سعفان ,كامل, اليهود تاريخا و عقيدة . كتاب الهلال . العدد. 364 , القاهرة , ابريل , 1981
13. السواح ,فراس ,ارام دمشق و اسرائيل في التاريخ التوراتي, دار علاء الدين , دمشق , 1995, ص278
14. سوسة ,أحمد , العرب و اليهود في التاريخ ,حقائق تظهرها المكتشفات الأثرية ,ط2, سلسلة الكتب الحديثة , دمشق , 1973,
15. سوسة ,أحمد , ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق ,مركز الدراسات الفلسطينية –جامعة بغداد , بغداد , 1978

16. طومسون ,توماس, التاريخ القديم للشعب الإسرائيلي . ترجمة : صالح على سوداح , ط1, بيسان للنشر و التوزيع , بيروت
17. عبد العليم ,مصطفى . راشد , سيد فرج . اليهود في العالم القديم. دار القلم .دمشق , 1995
18. عثمان ,أحمد ,تاريخ اليهود ج2, القاهرة , 1994
19. على ,فؤاد حسنين, اسرائيل عبر التاريخ , ج1, دار النهضة العربية , القاهرة , بدون تاريخ
20. محمد ,جميلة عبد الكريم, قورينائية و الفرس الأخمينيون منذ انشاء قورينى حتى سقوط اسرة باتوس , دار النهضة للطباعة و النشر , بيروت , 1996
21. ناجى ,س. , المفسدون في الأرض : جرائم اليهود السياسية و الاجتماعية عبر التاريخ , دار البشير , القاهرة , 2008.